البتّة،" يكتب ديريدا:

أنّني وضعت تلك المفاهيم من مثل الحقيقة، المعنى، استقرار السياقات التأويلية موضعَ التساؤل الراديكاليّ إذا كانت جملة "موضع التساؤل الراديكاليّ" تعني التشكيك بأنّه يوجد أو أنّه يجب أن يوجد قضايا من مثل الحقيقة، المعنى، سياقات مستقرّة للتأويل. لقد حاولت أن أطرح أسئلةً ـ وهذه مسألة مختلفة تماماً ـ كنتُ آمل أن تكون راديكالية تخصّ امكانية أشياء كهذه، قيم كهذه، أعراف كهذه، استقرار كهذا (في جوهره [الإستقرار] دائماً طارئ و محدود). هذا الخطاب والتساؤل المرتبط به حول امكانية حدوثه... لم يعد بوضوح ينتمي ببساطة أو بتجانس إلى نظام الحقيقة، المعنى، أو مفهوم السّياق. لكنّهم [أي النقّاد] لم يحطّموها [الحقيقة] أو يعارضوها... "حقيقتهم" ليست من نفس نظام الحقيقة التي ينتقدون، إذ أنّهم في حالات مُقررّة براغماتياً ـ حيث تُطلق هذه الحقيقة ـ يجب أن يخضعوا... إلى أعراف السّياق التي تتطلّب من المرء أن يبرهن، يوضّح، يحلّل مباشرةً، ويتقيّد بقواعد اللّغة وبعدد كبير من القواعد الإجتماعية و الأخلاقية، والسياسية ـ المؤسّساتية الأخرى، الخ.(١٧)

لقد قمت بإيراد هذا المقطع والمقاطع الأخرى بشيء من الإسهاب لأنّها تقدّم شكلاً من المقاومة القصوى لتيار الفكر السطحيّ التفكيكييّ الملفّق الذي يتماشى بسهولة مع تنويعات بودريار وبلاغته النصّية مابعد الحداثوية. في الوقت الرّاهن يوجد عدد من المعلّقين ـ يتأرجحون على طرفي نقيض بين "مناصر" و"مناهض" ـ ممن يسلّمون ببداهة بأنّ التفكيكية هي حقّاً نتاج، أو تمظهر أو فرع متخصّص من "الوضع مابعد الحداثوي"، وبأنّ خطّ النهاية الوحيد والممكن الآن على الدّرب الذي سار عليه منظّرو الأدب "التقدّميون" هو ذاك الذي يقودهم إلى هذه المنطقة الوعرة من الشكّ المعرفيّ والأخلاقيّ الشّامل. من حسن الحظّ أنّ ديريدا يعطي أسباباً كافية لرفض وجهة النظر هذه عن التفكيكية، بل يتعامل معها بوصفها تبسيط هائل لبعض المقاطع